منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 13 صفر الخير 1413هـ الموافق 13 غشت 1992م ● العدد السادس ● السنة الأولى ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾

«قرآن كريم»

جلالة الملك الحسن الثاني يعين حكومة جديدة برآسة السيد محمد كريم العمراني

تفضل جلالة الملك الحسن الثاني فعين أعضاء الحكومة الجديدة برآسة معالي الوزير الأول الجديد السيد محمد كريم العمراني.

وفي كلمة جلالته الى أعضاء الحكومة نقتطف منها هذه الفقرات الذهبية الخالدة حيث قال حفظه الله :

« يجب ان يسود هذا كله روح الحوار مع جميع المخاطبين على أساس ان مسؤولية المواطن نقتسمها جميعا.

ومسؤولية المواطن هي القسم الذي نقدم حينما نقول اننا مستعدون لبذل النفس والنفيس والاستشهاد في سبيل بلدنا، والاستشهاد لا يكون دائما بالموت فقط ولكن يكون بالعمل الدؤوب عمل اليوم والغد حتى يتمكن بلدنا إن شاء الله من أن يكون في موعد من المواعيد التي ضربها له التاريخ من الناحية الجهوية وعلى نطاق البحر الأبيض المتوسط وعلى النطاق العالمي» متمنياتنا للحكومة الجديدة بالتوفيق والنجاح فيأداء المهام التي أناطها بها أمير المومنين، أعز الله به الوطن والدين.

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يجيب عن بيعة سكان مدينة الداخلة ووادي الذهب بالقبول بقصر الرياض بالرباط عشية الثلاثاء 10 رمضان 1399هـ الموافق 19 غشت 1979م

كلمة العدد

مكانة الرياضة في الاسلام

كل من عرف الاسلام عن قرب، واطلع على فلسفته واتجاهاته الخاصة في منابعها الأصلية، يقتنع تمام الاقتناع بانه دين فطري يتلاءم مع الفطرة الانسانية، ويلتقي معها في منتصف الطريق في انسجام ووئام، ومن هذه الزاوية كان نظر الاسلام الى ما هو ضروري للإنسان من راحة واستجمام وتسلية ولهو بريء عقب فترات العمل، التي كثيرا ما تكون رتيبة ومضنية، فاعتبر الإقبال على وسائل التسلية واللهو البريء أمرا مباحا، بل مرغبا فيه، وواجبا أحيانا، اذا كان استئناف العمل لأداء الواجبات الفردية والجماعية متوقفا عليه ولايتاتى بدونه.

وفي نطاق هذه النظرة الواقعية والانسانية حض الإسلام أتباعه على ممارسة الرياضة وتربية النشأ عليها منذ عهد الطفولة، وأوصى الرسول عليه السلام وأصحابه الكرام بعدة وصايا في هذا الشأن حفظتها دواوين السنة وكتب السيرة كجزء من تراث الاسلام، بل ان الرسول نفسه، الذي هو قدوة المسلمين، مارس عدة أنواع من الرياضة على رؤوس الملأ، كما شجع أصحابه على ممارستها دون أدنى عائق، ولا سيما الرماية والمصارعة وسباق الخيل والسباق على الأقدام.

على أن «شعائر» الاسلام نفسها التي فرض القيام بها على المسلمين ، مثل الصلاة والحج والصيام يسودها طابع رياضي وصحي بارز، الى جانب طابعها الروحي الخاص، فالصلاة المفروضة التي تتكرر خمس مرات كل يوم تتخللها حركات منتظمة تجعل الجسم كله في حالة نشاط دائم ومرونة مستمرة، والحج الى مكة المكرمة يفرض على المسلم الخروج من حالته الرتيبة الى حالة جديدة لا عهد له بها من التقشف واللباس البسيط، ويجعله في حالة تعبئة واستنفار ، بحيث ينتقل انتقالا سريعا مفاجئا ليلا ونهارا لأداء مناسك الحج دون انقطاع ، وصيام شهر رمضان من كل عام يفرض

البقية ص 2

الذكرى الثالثة عشرة لاسترجاع اقليم وادي الذهب واستكمال وحدة التراب الوطني

ذكرى تقديم وثيقة تجديد البيعة لأمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني من طرف سكان وادي الذهب.

في رابع عشر غشت من سنة 1979 شهدت رحاب القصر الملكي العامر بالرباط حدثا تاريخيا مجيدا يندرج في سياق الأحداث التي طبعت تاريخ المغرب بلمسات النبل والوفاء وحسن العهد، فحصنت وجوده المستمر عزيزا مكرما.

في ذلك اليوم الأغر من تاريخنا المجيد جددت مختلف قبائل وادي الذهب وسكانه الأوفياء البيعة لجلالة الملك الحسن الثاني، معبرين بذلك، عن تشبثهم وتعلقهم بالعرش العلوي المجيد، مثل أسلافهم الأوفياء، ومؤكدين مغربيتهم الأصيلة وانتماهم الى الوطن الحبيب.

وقد تلا وثيقة التجديد لبيعة سكان وادي الذهب لأمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني قاضي مدينة الداخلة آنذاك فضيلة الاستاذ أحمد حبيب الله ولد أبوه نيابة عن السكان.

وان احتفال الشعب المغربي بذكرى عودة اقليم وادي الذهب، والتي تاتي قبل أيام قليلة من حلول ذكرى ثورة الملك والشعب (20 غشت) ليكتسي مغزى عميقا بالنسبة للشعب المغربي من أدناه الى أقصاه، لأنها تشكل عمليا نهاية المناورات التي دبرها الاستعمار وذيولها التي واصلها خصوم وحدتنا الترابية.

واستحضارنا لهذه الذكرى في هذا الظرف بالذات يؤكد أن الأمة المغربية بكافة قواها الوطنية أسهمت وتساهم بكل جهودها في سبيل التمسك بوحدة المغرب وعزته وكرامته تحت ظل أمير المؤمنين الرائد الأمين لشعبه الأبي أطال الله حياته وسدد خطاه.

أخبار العالم الاسلامي — الصفحة الثانية

من أحاديث العلماء — الصفحتان الثالثة والسابعة

عرض كتاب — الصفحة السادسة

من كنوز السنة النبوية الشريفة — الصفحة الثامنة

السيد رئيس جمهورية مصر العربية يمنح الشيخ محمد المكي الناصري الأمين العام لرابطة علماء المغرب وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى

علماء المغرب تربطهم بعلماء مصر علاقات وثيقة وصلات متينة امتدت عبر التاريخ قرونا وأجيالا. كان لتعاونهم في مجالات العلوم والثقافة دور له أثره المتميز على النهضة العلمية في المغرب والمشرق معا. ولايزال ذلك التعاون قائما، يربط الحاضر بالماضي، وأكبر شاهد على ذلك هو هذه الندوات العلمية والزيارات المتبادلة بين المثقفين والباحثين والعلماء في المملكة المغربية وجمهورية مصر العربية، والتي تهدف أساسا الى المزيد من ربط الصلات، وتوثيق العلاقات.

ويأتي منح «وسام العلوم والفنون» من السيد رئيس جمهورية مصر العربية محمد حسني مبارك الى الشيخ محمد المكي الناصري الأمين العام لرابطة علماء المغرب تأكيدا لهذه الوشائج العميقة.

أعضاء مكتب فرع رابطة علماء المغرب بورزازات

الرئيس : ج بلا عبد الله
نائبه : ج صبري عبد السلام
الأمين : ج فاضل محمد
نائبه : محسين محمد
الكاتب : الغالي محمد
نائبه : الفيلالي الحسين
المستشارون: ج شكري لحسن
ج ايدار آيت الشيخ العلوي عبد السلام
ج آيت سي محمد بوشركة علي
بومدياني احمد
شكوي عبد الوهاب
بلعربي محمد
الحاج يحيى الناصر

كلمة العدد

مكانة الرياضة في الاسلام

تابع ص1

على المسلم التزام الحمية والتنازل عن الملذات يوميا من طلوع الفجر الى غروب الشمس طيلة شهر كامل، ولا يخفى ما يصحب ذلك من منافع صحية ورياضية، وما يتعود عليه المسلم بفضل الصيام من قدرة على تحمل الجوع وشظف العيش، عندما تدعو الضرورة الى ذلك في حرب أو سلم.

بهذه الروح الرياضية القوية المتجلية حتى في الشعائر الدينية واجه الاسلام معتنقيه من مختلف السلالات والشعوب التي تألفت منها الدولة الاسلامية، فانتشرت الروح الرياضية بين كافة المسلمين، وأقبلوا على التفنن في أنواع الرياضة، واشترك الخاصة والعامة في تشجيعها وممارستها، وكرس الجهود للعناية بها وخدمتها والتكسب منها عدد غير قليل من الهواة والمحترفين، كما أن خلفاء المسلمين وأمراءهم أنشأوا لها الميادين الخاصة والعامة، وخصصوا الجوائز والصلات للفائزين فيها والمبرزين من أهلها،بل إن منهم من أجرى على الرياضيين الفائزين الأرزاق والرواتب، ومنحهم الاقطاعات، الزراعية حتى يتفرغوا لتنمية أنواع الرياضة ونشرها على أوسع نطاق بين جمهور المسلمين.

يضاف الى ذلك العناية البالغة التي أولاها المؤلفون المسلمون في مختلف الأقاليم لفنون الرياضة المتنوعة، فقد ألفوا في وصفها والتعريف بها، والتنويه بالوقائع البارزة في هذه الرياضة أو تلك عدة مؤلفات فنية وأدبية نفسية، وكثير من هذه التآليف كانت موضوع تدريس وتلقين لفرسان المسلمين وضباطهم يتلقون بواسطتها تعاليم الرياضة واصطلاحاتها، ويأخذون عن مؤلفيها آداب الفروسية الاسلامية، وعلى غرار الكتاب الذين ألفوا في شؤون الرياضة قام شعراء المسلمين البارزون بإنشاء القصائد النفيسة في وصف عدد من المشاهد الرياضية، ولاسيما مشاهد الصيد ومشاهد سباق الخيل، ومن بين تلك القصائد البليغة ما يعرف في دواوين الشعر باسم «الطرديات».

واهتم أطباء المسلمين من جهتهم ببحث موضوع الرياضة في كتبهم الطبية فتحدثوا عن الرياضة التي تعم جميع البدن، والرياضة التي تخص عضوا دون عضو، وعن الرياضة القوية والرياضة المعتدلة، والرياضة البطيئة والرياضة السريعة، وعن الإعياء الذي يصيب الرواض عقب الرياضة، وحددوا الوقت المناسب لاستعمال الرياضة بالنسبة للهضم، وبينوا نوع الرياضة المناسب للأطفال، والمناسب للشباب، والمناسب للشيوخ، وتكميلا لموضوع الرياضة تحدثوا عما يتصل به من دلك واستحمام وغذاء ونوم، وفي طليعة أطباء المسلمين الذين عالجوا هذا الموضوع ابن رشد في مؤلفه الشهير generalité de la medecine المعروف باسم «الكليات» ضمن القسم الخاص منه «بحفظ الصحة».

واذا كان الإسلام منذ نشأته الأولى قد مهد السبيل أمام اتباعه للإقبال على الرياضة وممارستها بما أصدره من وصايا نظرية، وما قدمه من أمثلة عملية، فإن المسلمين الذين أخذوا يمارسونها أدركوا بصورة مادية وقاطعة عن طريق التجربة والمران ــ الفوائد البالغة والمنافع الكبرى التي يجنيها المسلم من الرياضة، فازدادوا من أجل ذلك تعلقا بها، وأصبحت لها من بينهم مكانة خاصة، وأخذوا يعممون نشرها، وينوهون بفوائدها ، جسميا وعقليا، عن وعي واقتناع، وبلغت الرياضة ولاسيما رياضة الصيد وسباق الخيل الأوج في الدولة الاسلامية، عندما أصبحت في كثير من قصور الخلفاء والأمراء المسلمين موضوع نظر مؤسسة خاصة بها من بين مؤسسات الدولة.

وعلى ضوء هذه الحقائق والوقائع لا نكون مسرفين في التفاؤل اذا توقعنا للرياضة في العالم الاسلامي مستقبلا زاهرا وحظوظا حسنة جدا، فالطريق مفتوح أمامها من الوجهة الدينية ومن الوجهة التقليدية معا، والشروط التي يتوقف عليها نجاح «الرياضي» في هذا العصر لكي يحتل المكانة اللائقة به بين الرياضيين كضبط النفس عن الشهوات والملذات، والامتناع عن تناول المسكرات والمخدرات شروط يباركها الاسلام، لأنها تتفق مع ما يطالب به في السلوك المثالي من التزام.

واذا كان للإسلام من تحفظ إزاء الألعاب عموما، والألعاب الرياضية خصوصا، فهو أن لا تستغرق تلك الألعاب وقت اللاعب، وأن لا تستنفد طاقته، بحيث يهمل من أجلها وبسببها القيام بواجباته الأساسية، والدينية والوطنية، الفردية والجماعية، وأن لا تكون تلك الألعاب عبارة عن «قمار» مقنع، كوسيلة لابتزاز مال الغير استغلالا غير مشروع، وفي حدود هذا التحفظ الوحيد يمكن للعالم الاسلامي أن يساهم في كل حركة عالمية سليمة تقوم لصالح نشر الرياضة وتعميمها على نطاق عالمي بين كافة الشعوب.

الرباط 16 غشت 1972
محمد المكي الناصري

بحث القيت ترجمته بالفرنسية في المؤتمر العالمي العلمي للرياضة الذي عقد بمونيخ سنة 1972 قبيل دورة الالعاب الأولمبية التي جرت بنفس المدينة وقد ترجم من الفرنسية إلى الانجليزية ونشر نصه بالانجليزية في الكتاب الذي اصدرته سكرتارية المؤتمر جامعا للبحوث والدراسات التي القيت فيه.

الرياضة من منظور إسلامي

الدكتور محمد يسف
عضو الرابطة ـ فرع الرباط

لست رياضيا، ولا حتى من المولعين بالرياضة ليكون لي رأي فيها، ولو أني أحب أن أقوم بين الأونة والأخرى، ببعض التمارين الرياضية، حفاظا على رمق الحياة، وإنما هي خواطر وسوانح تعلق بها فكري واهتمامي، وأنا أتابع على الشاشة العاب برشلونة، فحز في نفسي إقصاء المغرب من جل هذه الألعاب، كما وقع إقصاؤه في تظاهرات أخرى سابقة، ما عدا رياضة العدو التي لي في فوز بعض المغاربة فيها رأي خاص أحتفظ به حتى لا أفوت برأيي على عشاقها نشوة الفرح ولذة الانتصار فيها، حتى كرة القدم التي يحسب من يسمع حديثها عندنا، أننا نملك الكلمة الأخيرة والأولى فيها، ما هو إلا ان يقابل هؤلاء الكرويون امثالهم في ميدان من مستوى برشلونة، حتى يولوا الأدبار ويلوذوا بالفرار، ويرضوا من الغنيمة بالإياب.

فما هو السبب يا ترى في ذلك؟ أهو عجز مادي؟ أم تخلف فكري ؟ أو شيء غامض عجز المسؤولون عن الرياضة ببلدنا عن اكتشافه؟

هكذا وجدت نفسي أنتقل في جو خواطري الى الرياضة والرياضي في الإسلام، فماذا يمكن أن نقدمه في هذا الموضوع؛ من توجيه وتسديد وترشيد؟

الحق أن للرياضة في الإسلام ملفا حافلا بالوثائق الدالة دلالة قطعية على عنايته الفائقة بها، واهتمامه البالغ بمختلف فنونها واشكالها، في نطاق مشروعه الشمولي لتكوين الانسان وتربيته، روحا، وعقلا وجسدا.

في هذا النطاق خصص الاسلام حيزا ذا بال بين مواد تكوين الانسان، للنشاط الرياضي، تأخذ فيه القدرات الثلاث المحركة للانسان حظا متساويا، بحيث لا يطغى فيه إحداها على الأخرى وبذلك يحصل التوازن المنشود في شخصية الانسان، وتتحقق معه حكمة الله من الخلق

من هذه الزاوية ينطلق التصور الاسلامي للرياضة أداة لصياغة انسان قوي في عقيدته، سليم في عقله وبدنه وهو تصور مستمد من كتاب ربنا الذي يامرنا بالتعبئة الدائمة، والاستعداد المستمر، لمواجهة كل الطوارىء وجميع الاحتمالات، وسائر المباغتات والمفاجآت قال تعالى : «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة».

وكلمة قوة وردت في الآية نكرة، فهي شاملة لكل انواع القوة وأشكالها من كل ما يتحقق معه الأمن، ويتم به رد العدوان، والقوة البدنية تأتي في المقدمة، والرياضة وسيلة لها، وما كان وسيلة الى الواجب بحيث لا يتحقق إلابه، فهو واجب.

غير أن القوة في نظر الاسلام، سلاح ذوحدين يمكن توظيفه في الخير والشر معا، ومن ثم كان لابد من وضع القوة تحت مراقبة الضمير الخلقي النابع من الإيمان بالله، حتى لاتصبح وبالا وشرا.

وفي هذا السياق حفل الاسلام بالنصوص القرآنية والحديثية المنوهة بقدرة الأقوياء الأمناء والداعية الى اختيارهم لتحمل المسؤوليات الخطيرة، باعتبار أن الأمانة خلق يرشد خطى القوة، ويوجهها نحو الخير والبناء، قال تعالى في شان موسى على لسان بنت شعيب : (قالت إحداهما يأبت استاجره إن خير من استاجرت القوي الأمين».

وقال تعالى في حق جبريل :« إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين».

وتطبيقا لهذا المبدأ، اصطفى الله سبحانه لمهمة النبوة والرسالة الأقوياء الأمناء من خلقه، لأن الوحي قوي شديد كما وصفه القرآن الكريم : «إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا»، وكما عاناه رسوله الأكرم ﷺ وسلم، ووصفه بقوله : «وأحيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي» فلا ينهض به الا قوى.

وهو أيضا أمانة يجب أن تؤدى لأهلها، ولذلك عرف خاتم الأنبياء منذ شبابه، واشتهر بين قومه وعشيرته بوصف الأمانة، فكان لا يدعى الا بالأمين.

ولولا القوة والأمانة ما صبر الرسل على البلاء والابتلاء، قال تعالى: « ولقد كذب رسل من قبلك فصبر وا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا» وقال تعالى «حتى إذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا».

ولم يخل حديث رسول الله وسيرته من ذكر للقوة وحث على اكتسابها : قال رسول الله ﷺ : «المومن القوي خير وأحب الى الله من المومن الضعيف».

وحث صحابته في عمرة القضاء على إظهار القوة والجلد أمام المشركين قائلا : «رحم الله امرءا أظهر لهم من نفسه اليوم قوة» فأسرع ﷺ في الطواف وفي السعي، وأسرع أصحابه معه، إظهارا للقوة، وتكذيبا لإشاعة المشركين: أن حمى يثرب قد أنهكتهم.وفتكت بهم.

القوة المعنوية

هذا عن القوة الجسدية المرئية، وهي لاتعد شيئا اذا ما قورنت بالقوة المعنوية غير المرئية، التي يغذيها الإيمان بالله عز وجل، ولها عدة مظاهر، منها السيطرة التامة على الانفعالات السلبية، والتحكم في السلوكات الطائشة المشهورة، وتوجيهها الوجهة الصحيحة. وقد عبر عن هذا المعنى أحسن تعبير حديث كريم : «ليس الشديدبالصُّرعة وإنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب»

فالغضب قوة عمياء وانفعال عدواني مدمر، اذا سيطر على الانسان دفعه الى ارتكاب سلوكات يندم عليها اذا زال غضبه.

لقد كان الاسلام أول من أثار الانتباه الى هذه القوة المعنوية الجبارة التي تنبع من الإيمان بالله تعالى، وتحدثت عنها نصوصه نظريا، كما أثبت الواقع فاعليتها في معركة الصراع بين الحق والباطل، فاصبحت حقيقة ثابتة، وقانوناحاكما، وبفضل الرؤية الإسلامية هذه تعدلت نظرية الاعتماد الكُلي، على التفوق الكمي والعددي، وبدأت القوة المعنوية، تفرض نفسها، وأخذ الاهتمام بالكيف يلقي القبول والارتياح.

وانطلق الاعتماد على الكيف في القرآن الكريم من قول الله عز وجل عن حديث طالوت وجالوت : (قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله، كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، والله مع الصابرين).

وقوله تعالى (قد كان لكم آية في فئتين التقتا، فئة تقاتل في سبيل الله، وأخرى كافرة ترونهم مثليهم رأي العين، والله يؤيد بنصره من يشاء، إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار)

وتحققت الغلبة «للكيف المومن في مسرح الأحداث على «الكم الغثائي»، وسجل القرآن الكريم هذا الدرس الرائع في إبانه، ليكون حافزا للمومنين، على الثقة بوعد الله في النصر عندما قال : « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة». وأذلة هنا بمعنى العدد القليل، وليس من الذل، لأن المومن لايمكن ان يذل أبدا « ولله العزة ، ولرسوله، وللمومنين».

والكثرة في منطق القرآن ليست عاملا حاسما في المعركة. ولا سببا قاطعا في النصر، ان النصر بيد الله وحده، وقد كفله للمومنين والتزم لهم به التزاما حين قال : «وكان حقا علينا نصر المومنين» ومن ثم فإنه لا ينبغي الاغترار أبدا بالتفوق العددي حتى عندما يكون في صف المومنين.

لقد تلقوا درسا بليغا حين استخفهم — يوم حنين — بعض الغرور بكثرة عددهم الذي فاق اثني عشر ألفا، فكان أن امتحنهم الله، باختلال صفوفهم، وارتباكهم عند اللقاء الأول مع عدوهم، من هوازن ، حتى فر منهم بعض المؤلفة قلوبهم، من حديثي العهد بالإسلام، طالبين النجاة، ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين الذين ثبتوا، وسجل القرآن الكريم ذلك ليبقى عبرة وذكرى لكل الأجيال، في جميع الأزمنة والعصور، قال تعالى : «ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت، ثم وليتم مدبرين، ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين، وأنزل جنودا لم تروها، وعذب الذين كفروا، وذلك جزاء الكافرين).

النصر اذن ليس في الكثرة الكاثرة، ولا في التفوق العددي، فقد رأينا قلة غالبة منتصرة، وكثرة مغلوبة منهزمة، تماما كما يحدث أن يصرع رجل ضعيف نحيف رجلا أعظم منه وأضخم.

فما هو السر اذن؟

لا شك أن مع القلة المنتصرة قوة غير منظورة، لا تملكها تلك الكثرة المنهزمة، هي التي منحت النصر للمنتصرين وسببت هزيمة المنهزمين، اننا نسميها القوة المعنوية، وقد يسميها غيرنا باسم آخر. ولكن النتيجة لا تتغير.

درجة التفاوت بين القوتين المادية والمعنوية

لم يكل القرآن الكريم أمر هذه الموازنة لتقديراتنا ونسبنا التي تبقى دائما ظنية احتمالية، بل تولى البت في تحديدها بمعاييره الثابتة التي لا يتطرق اليها الاحتمال.

ومر التحديد القرآني للقوة المعنوية، مقارنة بالمادية في مرحلتين اثنتين:

المرحلة الأولى : حددت درجتها بنسبة 1/10 أي ان وحدة معنوية تساوي عشر وحدات مادية كما هو صريح قول الله عز وجل : (يا أيها النبي حرض المومنين على القتال، إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين، وان تكن منكم مائة يغلبوا الفا..)

البقية ص 2

الاستجابة الاستجابة ياخير أمة

مولاي الطيب ديدي عمر
عضو المجلس العلمي بالرشيدية

قضى الناس مدة طويلة حول مقولة شغلهم بها الذئاب الذين يريدون الانقضاض على الشعوب، وتركهم في دوامة لا طائلة وراءها، حتى يزحف الزمان ويجد النائمون أنفسهم لا أرضا قطعوا، ولازادا أبقوا، وهذه المقولة هي أيكون العرب قوما أم يكونون مسلمين وفعلا انقسم الناس إلى من يدعوا إلى القومية العربية، و آخرون إلى الجامعة الاسلامية انه من العجب أن يقع هذا، لأن للمتسائل ان يقول : متى كان المسلمون بغير عرب، ومتى كانت العرب بغير قوة الاسلام والمسلمين، ولكن ضرب على هذا الوتر القوي من طرف العدو حتى تقطعت أوصاله، أو على الأقل وقع التشكيك فيه ووقعت الكارثة، وسبقهم غيرهم الى الحصون، وأفرغ عليهم الثبور والويلات والدمار والخراب، ونهب أعراض العرب والمسلمين، ونهب اقتصادهم وأفكارهم وصحتهم، فصارت الأمة العملاقة شبحا غير مخيف، بل من أساطير الأولين، ولكن الحقيقة أن هذه الأمة لن تموت لأن فيها عناصر الخلود، وهي القرآن الكريم، والنبي العظيم، والبيت المعمور، ورجال قبل الله أعمالهم، أمثال الصحابة رضوان الله عليهم، والعلماء والمومنون أمثال البخاري ومسلم والبيروني وجابر بن أفلح الاشبيلي المراكشي، واللائحة طويلة، غير أننا ننادي وبحرارة هل من عمل بناء يخرج العرب والمسلمين من هذا النفق المسدود الذي وضعوا أنفسهم فيه وساقهم عدو الانسانية اليه، حتى تعقر رسالتهم الممتدة من أول الزمان إلى آخره وجميع البشرية دون تمييز للون أوشمال أوجنوب، (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله اتقاكم) فاين العرب الآن والمسلمون لإنقاذ من ينتظر الإنقاذ (ومالكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان، الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها، واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) والقتال هنا معناه الجهاد، والكثير من الناس يفهم من الجهاد أنه منحصر في استعمال السلاح باختلاف أنواعه، وانما الجهاد بمعناه الواسع، فمن انفذ قوما فقدجاهد، ومن عمل على اتصاله بإخوانه المسلمين، وعلى ربط العلاقات لمصلحة البشرية، فقد جاهد، وهذه فكرة الاسلام الحقيقية فاين نحن من هذه الرسالة الملقاة على عاتق العرب والمسلمين، إن العرب حملهم الله وكلفهم برسالة السلام الانسانية وانه سيوقفهم عليها يوم القيامة ويسالهم عنها وعن أدائها. إن افريقيا تنتظر العرب والمسلمين ، فهل جندوا أنفسهم لهذه المهمة، أم تركوا فرق التخريب تدخل الفتن في افريقيا، فتسرق مالها وصحتها وأفكارها، وما مصير آسيا الوسطى المسلمة التي كانت في كهف الشيوعية الدخلية، وهي الآن تستيقظ متعبة منهوكة (فنبذناه بالعراء وهو سقيم) فاين «اليقطين» الذي يطمئن هؤلاء الاقوام الذين أضعفتهم تقلبات الزمان وشيطان الانسان؟ إننا نرى مع كامل الأسف تعاملا يثير المرارة في قلوب المسلمين بمشارق الأرض ومغاربها، فهل تضيع الفرصة، بهذا السلوك الذي ضيع للعرب والمسلمين سمعتهم، لقد أضاعوا الفرص تلو الفرص وأضاعوا الطاقات الهائلة التي لا يملكها أحد غيرهم من إنسان وزمان ومكان، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وهكذا نرى كل واحد منهم يحاول التعريف بنفسه منفردا مع المسلمين وسط آسيا،دون تعاون ولا تضامن فأمريكا تحاول أن تجعل من آسيا الوسطى المسلمة مطارات وسوقا واسعا تضمه الى أسواقها وإمكانياتها، وأوربا تجند طاقاتها لتجعل نفسها العاصب الذي يأخذ التركة كلها ولا منازع له، واسرائيل تجري وتلهث لطرد العرب والمسلمين كما طردتهم من افريقيا ودحرتهم بالبهتان والدجل، والصين كذلك تسعى سعيا حثيثا لتثبيت قدمها، وأما عملاق الزمان الياباني فحدث عنه ولا حرج، فاين من دعا معهم سيدنا ابراهيم عليه السلام بالأرزاق والثمرات وجعلهم الله أفضل الأمم؟ وهل نحن على هذه الشاكلة، أم نحن على سمعة سيئة، وتفرقة مرة، وجراح عميقة (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

«الثقافة الإسلامية في الملتقى الدولي بجزر القمر»

بعد أيام من المداولات والمناقشات تمرت ثمانية ايام أنهى المؤتمر الدولي ـقافة الإسلامية أعماله في جزر القمر، وقد تناول المؤتمر قضية الثقافة الاسلامية كمصدر قوة للمسلمين والباعث على نهوضهم باعتبار أن الإسلام هو العلاج الحاضر للمشكلات القائمة في العالم، ومن توصيات المؤتمر في مجالات الثقافة والتعليم:

1)يقدر المؤتمر لحكومة جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية، ما تعبر عنه من استعداد طيب لتعميم تدريس اللغة العربية في المدارس الحكومية، ويدعوها إلى إدراج تعليم اللغة العربية في التعليم الابتدائي. وجعله تعليما إجباريا، وتقوية التعليم العربي في جميع المستويات الدراسية، ونشر اللغة العربية في مختلف المرافق والمجالات.

2 ـ يدعو المؤتمر الدول الإسلامية والعربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية، والمنظمتين العاملتين في إطارهما:

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والبنك الإسلامي للتنمية، والأزهر الشريف ورابطة العالم الإسلامي. وجميع المنظمات والهيئات العاملة في الحقل التربوي والثقافي الإسلامي والعربي إلى تقديم المساعدات المادية والفنية والبشرية إلى جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية ، لتتمكن في أقرب الآجال من تعميم تدريس اللغة العربية في جميع مستويات التعليم، وذلك في مصادرها الأصلية من جهة، ولربط الصلات مع الشعوب العربية والإسلامية دعما للأخوة الإسلامية وتعزيزا للتضامن الإسلامي، من جهة ثانية.

3 ـ يهيب المؤتمر بالدول والمنظمات الإسلامية والعربية أن تقدم المساعدات لجمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية لإنشاء مراكز للتعليم المهني والتكوين الفني لتأهيل الأطر الوطنية المتخصصة في جميع المهن والحرف، وخصوصا الزراعية والصناعية والتكنولوجية.

4 ـ يدعو المؤتمر الدول والمنظمات الإسلامية والعربية إلى فتح مراكز ثقافية بجمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية تتوفر لها الإمكانيات والوسائل لتعليم اللغة العربية بالوسائل السمعية والبصرية، وتضم مكتبات عامة تكون عونا للشعب القمري على التثقيف، والتفتح على العالم العربي والاسلامي، والاطلاع على آفاق الثقافات والمعارف، مما يساهم في التنمية الثقافية في البلاد.

5 ـ يوصي المؤتمر بإنشاء مكتبة وطنية بجمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية، ويدعو الدول الإسلامية والعربية والمنظمات والمؤسسات الإسلامية والعربية والدولية، والهيئات والجامعات ومراكز البحوث ودور الكتب الوطنية في العالم العربي والإسلام الى التبرع لهذه المكتبة بالكتب في مختلف فروع المعرفة، وبالدعم المادي لبناء المكتبة وتجهيزها، ويهيب بالوفود المشاركة في هذا المؤتمر، والتي أقامت معارض للكتب، أن تتبرع بالكتب المخصصة للعرض للمكتبة في موروني، لتكون نواة لها، على أن توضع الأجهزة السمعية والبصرية والطباعية والاتصالية التي أهديت للمؤتمر رهن إشارة المكتبة الوطنية لتحقيق رسالتها في نشر لغة القرآن والثقافة الإسلامية.

6 ـ يدعو المؤتمر منظمة إذاعات الدول الإسلامية، إلى تقديم المساعدات المادية والفنية للإذاعة الوطنية بجمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية، وذلك بتعزيز الوسائل التقنية المتوفرة لديها، وتزويدها بالبرامج الثقافية والتربوية والتاريخية والدينية، وبالتسجيلات الإذاعية المختلفة، وأن تتيح للإعلاميين الإذاعيين في جزر القمر فرص التدريب والتأهيل المهني في إذاعات الدول الإسلامية التي تتوفر لديها الإمكانيات المهنية والفنية.

ونظرا الى الدور المؤثر للإذاعة في تنمية المجتمع، فإن المؤتمر يلتمس من الحكومة القمرية الزيادة في ساعات البث باللغة العربية، بحيث تتم مضاعفتها في المرحلة الأولى، على أن تطول الفترة المخصصة للبرامج العربية، وتتقوى تكنولوجيا بكيفية تدريجية ، وفق تخطيط مدروس، لتغطي المناطق والدول المجاورة كلها، مما يحقق هدف الإشعاع القمري ثقافيا وفكريا وإعلاميا.

ومن أجل تدعيم ربط جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية بالعالم الإسلامي والعربي، فإن المؤتمر يوصي بتقديم المساعدات الفنية والمادية لإنشاء وكالة أنباء وطنية في جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية .

ويدعو المؤتمر كبريات الصحف والمجلات في العالم العربي والإسلامي إلى انتداب مراسلين دائمين لها في جزر القمر لنقل الصورة الحقيقية لهذه البلاد الى العالم.

7 ـ يهيب المؤتمر بالدول والمنظمات الإسلامية والعربية أن تسارع الى تقديم الدعم لحكومة جمهورية القمر الاتحادية والاسلامية لتوظيف الشباب القمري والمتخرج من الجامعات العربية والإسلامية، استثمارا للطاقات الشابة الحية، واستغلال للإمكانيات الوطنية المتوفرة في هذا المجال، وتوفيرا للنفقات التي يتطلبها استقدام المدرسين من الخارج.

8 ـ يدعو المؤتمر الى الدول والمنظمات الإسلامية والعربية تقديم المساعدات لجمهورية جزر القمر الاتحادية الاسلامية من أجل إنشاء مطبعة عربية بها، تساهم في تطوير الثقافة العربية الإسلامية وتعميم نشر اللغة العربية والعمل على تزويدها بالفنيين المتخصصين.

9 ـ يدعو المؤتمر الدول الإسلامية والعربية، والمنظمات المتخصصة في مجالات التربية والثقافة والعلوم إلى تقديم العون المادي والأدبي للمدرسة القومية للتعليم العالي في موروني لتطوير أدائها، وتعزيز جهودها التربوية في تكوين المدرسين والأساتذة، وتدعيم قسم اللغة العربية بها، وتوفير الوسائل المادية والبشرية والتقنية لها لتقوم بدورها في التأهيل التربوي، سواء على الصعيد الوطني أو على المستوى الإقليمي، بحيث تستوعب الطلبة من الدول المجاورة.

10 ـ يقدر المؤتمر الجهود الإيجابية الفعالة التي تبذلها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في تقديم الخدمات التربوية والثقافية لجمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية، ويدعوها إلى مواصلة تعزيز هذه الجهود، وتوسيع دائرتها لتشمل مجالات أخرى، ولتنفتح على المناطق المجاورة، وذلك بإنشاء بعثة دائمة تتوفر لديها الإمكانيات والوسائل السمعية والبصرية والطباعية للإسهام في تنمية جزر القمر تربويا وعلميا وثقافيا.

تداريب لتدريس التربية الإسلامية

فريق من المفتشين التربويين ينتمون الى عدة دول افريقية وأسيوية إسلامية يتلقون تداريب تستغرق سنتين بالمركز الوطني لتكوين مفتشي التعليم بالرباط.

وسيستفيد هؤلاء الدارسون من برنامج مكثف في مجال تدريس التربية الاسلامية واللغة العربية يساعدهم على الاضطلاع بمهام تربوية رشيدة ببلدانهم. ويتلقى هؤلاء منحا تعليمية من «الايسيسكو» ويستفيد من هذا البرنامج التعليمي دارسون من أندونيسيا وبروناي وماليزيا وباكستان وأذربيجان والسنغال وغينيا وتشاد وجيبوتي وأرتريا.

صاحب المال

من أقوال العباس ـ رضي الله عنه الناس لصاحب المال ألزم من الشعاع للشمس، وهو عندهم أعذب من الماء ، خطؤه صواب، وسيئاته حسنات.

أما المفلس فهو عندهم أكذب من لعان السراب وأثقل من الرصاص لايسلم عليه إذا قدم ولا يسأل عنه إذا غاب. إن حضر إزدروه وإن غضب صفعوه.

ثقافة أدب ـ ثقافة أدب ـ ثقافة أدب في رياض الشعر على لسان مراكش بمناسبة إحياء الكراسي العلمية بجامع ابن يوسف

لفضيلة الأديب الكبير
مولاي الطيب المريني
عضو الرابطة ـ فرع مراكش

جاء دوري، وهل لدوري حدود ◆◆ ياحماتي هبوا، فهذي الوفود
من وزير، ومشتشار، وجمع ◆◆ لشيوخ بهم يتيه الوجود
برزوا في العلوم قدما، وأعطوا ◆◆ سلسبيلا، به يطيب الورود
ليس فيهم إلا أئمة فكر ◆◆ كلهم عالم، وكلّ رشيد
يممت نحوكم يسامرها المجـ ◆◆ ـد، ويحدو ركابها التجديد
تحمل الفوز للذي قد رجوتم ◆◆ تحمل الفتح، وهو فتح فريد
فوز فكر الى العروبة ينمى ◆◆ فتح عهد، يسوده التجميد
عهد ملك، وما أخاله يُنْسَى ◆◆ باركته النُّهَى، فراق النشيد
لم يزل يركب الصعاب ليبنى ◆◆ وبناء الأوطان حلم بعيد
وهو سهل على الحياة، اذا ما ◆◆ ركب العزم قائد صنديد

◆◆◆◆ ◆◆ ◆◆◆◆

ياحماتي، ألا ترون باني ◆◆ حدت عن مركزي، وأنتم قعود
كنت رمزا للفكر في كل عهد ◆◆ من عهودي، فكيف عنه أحيد
كنتُ سِفرا صحائف المجد منه ◆◆ بهرت أعينا، فغيظ الحسود
كنتُ إشراقة على الدهر تعلو ◆◆ يتملى من حسنها المستزيد
كنتُ فجرا يُغْشِي ضياه الدياجي ◆◆ فينير الوجود، صبح جديد
ظل ريحانة، وروحا، ورؤحا ◆◆ في رحابي، حتى أتتنى رعود
أخرت من مسيرتي، واعذابي ◆◆ طيف أصفادهم، شديد شديد

◆◆◆◆ ◆◆ ◆◆◆◆

لست أنسى مقالة روعتني ◆◆ يوم أن (قال) قائل ما يريد
يومَ قالوا تلك المناهج في الـ ◆◆ درس، ضياع، وخطة قد تبيد
إن وقت الفتى حرام علينا ◆◆ قتلُه في الخلاف، ساء مريد
أيّ جدوى على البلاد إذا ما ◆◆ سار في النهج، طاعن ووليد
وتوالى النكير في معرض السُّخـ ◆◆ ـر جهارا، والرأي رأي وحيد
يترجى ان لا يدوم لما كـ ◆◆ ـان، بقاء والصوت منهم مديد
رب أدرك شبيبة حيروها ◆◆ بأباطيل، إفكها مردود
خاب ظني إذا رأيتُ رؤاهم ◆◆ أو تخيلتُ، أنها قد تفيد

◆◆◆◆ ◆◆ ◆◆◆◆

ياريّاض (ابن يوسف) أنتِ مني ◆◆ درةُ الجيد، والرجاءُ الأكيد
فيكِ غَنَّى البيان أروع لحن ◆◆ عبقري، يزينه الترديد
فيك طاب المقامُ للعلم ، حتى ◆◆ أخذ العلمَ كهلُهم والحفيد
وتبارت نجب القرائح نَشْوى ◆◆ في مجَالَيْك، نثرها، والقصيد
قسما بالذي أعاد لك المجـ ◆◆ ـد، وأعلى شأنا إليك يعود
ورمى من بغى بعكس مُناه ◆◆ (بعد عتب)، يديمه التنديد
وأقام الصروح للعلم فينا ◆◆ (والكراسي) للعلم فينا الشهود
مارجوت الدوام والنصر إلا ◆◆ لمليك، إفضاله معدود
وَدَّ أنْ نرتقي، وفي العمق سر ◆◆ من تراث، إلى العُلا قد يقود
كَيْ يَتِمَّ البناءُ أصلا وفرعا ◆◆ وفق ما يرتضي، ويرضى الخلود
فالبناء الرفيع، يبقى رفيعا ◆◆ شامخ الصرح، إنه الجلمود
فعليه مني السلام، ومنكم ◆◆ ومن الله تستمد الجهود

كلية اللغة العربية
«مراكش»

ثقة في الله

كان خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ لايبدأ معركة قبل أن يخير عدوه بين الاسلام أو الحرب حسب تعاليم الإسلام ـ فيقول : إن معي رجالا يحبون الموت كما تحبون الحياة فإن أبوا إلا القتال قال لهم : لو كنتم في السماء لرفعنا الله إليكم أو لانزلكم إلينا.

الاقلال

قيل : الغنى في الغربة وطن، والمقل في أهله غريب.

وفيه قال الشاعر :

لعمري ما الغريب بذي التنائي
ولكن المقل هو الغريب
إذا ما المرء أعوز ضاق ذرعا
بحاجته وأبعده القريب

حول العالم الإسلامي

سجاجيد مكتوب عليها: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»

مجلة «البيت والحديقة» وهي من أكبر المجلات الأمريكية المتخصصة في الديكور نشرت على غلاف أحد اعدادها موضوعا عن ديكورات سنة 1992 مصحوبا بعدة صور، ومنها صور السجاجيد والبسط، نقشت عليها شهادة «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وقد صنعت هذه السجاجيد لتفرش على الأرض وتطأها الأقدام، مما يعتبر إهانة للإسلام والمسلمين والمس بشعائرهم ومقدساتهم.

«الرؤية الإسلامية لمواجهة مرض الإيدز»

أعدت رابطة العالم الإسلامي تقريرا حول الرؤية الاسلامية لمواجهة مرض الإيدز، وقدمته للمجلس التأسيسي للرابطة، كما شاركت في عدة مؤتمرات وأصدرت عددا من النشرات والكتيبات للتوعية بأخطار هذا المرض.

وضمن هذا السياق بعث أمين عام الرابطة الدكتور عبد الله عمر نصيف برسالة إلى وزارات الصحة في البلدان الإسلامية. يدعو فيها لاصدار منشورات تعريفية وتحذيرية من مخاطر هذا المرض، كما حث على اعداد برامج إعلامية لكشف مخاطر هذا المرض الخبيث وتحذير الشعوب المسلمة منه وتوضيح أسباب انتقاله

كاتب ألباني يسيء للإسلام

عقدت المراكز الاسلامية الامريكية الالبانية بنيويورك ونيوجرسي بالولايات المتحدة الأمريكية اجتماعات عامة لها في مقر المركز الإسلامي الأمريكي الالباني وذلك لمناقشة ما صدر عن أحد الكتاب الالبان من مقارنات بين الشيوعية والإسلام.

وكان الكاتب الألباني، اسماعيل قدره، أصدر عددا من النشرات والمقالات الصحفية في بعض الصحف الاجنبية كرسها للهجوم على الإسلام.

وقد أكد ممثلو المراكز الإسلامية لابناء البانيا في امريكا ان الكاتب المذكور شيوعي وهو من أعداء الاسلام المندسين بين الصفوف الاسلامية مستغلا اسمه الاسلامي في الوقت الذي يعمل فيه بجد ونشاط لهدم وتخريب وتشويه الاسلام. وان المقالات والنشرات التي يبثها هذا الكاتب قد أضرت بسمعة البانيا المسلمة التي أصبحت تعيش فيها الجاليات والديانات المختلفة بأمن وسلام منذ انهيار النظام الشيوعي.

تحقيق مخطوطات طبية اسلامية

كلف رئيس جامعة الأزهر جميع الكليات بجامعة الأزهر بتحقيق المخطوطات الموجودة في مكتبة الأزهر للاستفادة منها ونشرها.

وقد بدأت كلية الطب بجامعة الأزهر بتحقيق المخطوطات الطبية، ومنها مخطوط بعنوان «الحاوي في علم التداوي» لنجم الدين الشيرازي، وقد كتبه في القرن الثامن الهجري.

كتاب عن جامع الزيتونة

في تونس صدر كتاب للأستاذ محمد العزيز بن عاشور بعنوان «جامع الزيتونة المعلم ورجاله». وقد أشار الكاتب الى الخاصيات المعمارية للجامع وتطورها عبر العصور وتاريخ إقامة الشعائر بجامع الزيتونة وتراجم الأئمة ووصف المواسم والمواكب الخاصة بهذا المعلم الديني.

وأوضح المؤلف تاريخ المعهد العلمي في الزيتونة وتطور التراتيب المتعلقة بالتعليم وأساليبه وتحدث عن أوساط المدرسين والطلبة وذكر ظروف عيشهم واهتماماتهم خصوصا في العصور الحديثة وإسهام الجامع ورجالاته في تعزيز وازدهار الحضارة الاسلامية والعربية بالديار التونسية وأبرز أهم مراحل الحركة في الزيتونة ونضال الشيوخ والطلبة من أجل إكساب طرق التعليم روح العصر.

وتقول الكتب التاريخية ان جامع الزيتونة ثاني جامع علت فيه في أفريقيا كلمة الله بعد جامع عقبة بن نافع في القيروان.

ولجامع الزيتونة مكانة في نفوس المسلمين باعتباره معلما من المعالم الأثرية الهامة ومركزا، من مراكز الإشعاع العلمي الإسلامي.

عدم التطويل في خطبة الجمعة

طالب وزير لأوقاف المصري الدكتور محمد على محجوب أئمة المساجد بعدم التطويل في خطبة الجمعة، وأن يكون موضوع الخطبة موضوعا واحدا مركزا والبعد عن السطحية وعن كل شيء لا فائدة من قوله.

نافذة على الحاسوب

يكتبها محمد الشرقاوي
عضو الرابطة - فرع الرباط

عبارة «رابطة العلماء»

عزيزي القارىء إن هذه سلسلة مقالات، أفتح بها نافذة يطل منها علماؤنا على عالم «الحاسوب» الذي غزا حضارتنا الراهنة، فاستفادت منه في سائر معارفها حيث صار وسيلة لا غنى عنها لضبط ضروب المعرفة وتوثيقها بما أودعه فيه جلة من العلماء الأجلاء، إذ «الحاسوب» لايعطيك إلا ما أودعته فيه، فهو كالمرآة تعكس ما يقع أمامها بصدق وأمانة، ويسرني في هذه الحلقة الأولى أن أفتتح هذه النافذة لأطل منها بواسطة «الحاسوب» على كلمة «رابطة» التي تكون الشق الأول من اسم جمعيتنا «رابطة العلماء» ثم أتناول كلمة «العلماء» التي تكون الشق الثاني منه، وذلك بحثا عما ورد منهما في القرآن الكريم ، الذي هو النبراس الذي نسير على هديه في رابطتنا، ونقوم على خدمته بالبحث والتحليل في جريدتنا «منبر الرابطة» وفي مجلتنا «الإحياء».

ونرجع الى موضوع بحثنا عن كلمة رابطة، فنجد أنها لم ترد بهذه الصيغة في القرآن الكريم، إلا أن حروفها الأصلية التي تكون جذرها وهي الراء والباء والطاء (ربط) وردت بصيغ مختلفة في القرآن الكريم، وذلك في أربع سور هي : سورة آل عمران المدنية في الآية 200 في قوله تعالى (ياأيها الذين ءامنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) ومعنى رابطوا : أقيموا على الجهاد، وهو فأل حسن لرابطتنا.

وسورة الانفال المدينة في الآية 11 في قوله تعالى (إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام).

وسورة الأنفال المدنية في الآية 60 في قوله سبحانه (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) الآية.

وسورة الكهف المكية في الآية 14 في قوله تعالى (وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا).

وسورة القصص المكية في الآية 10 في قوله سبحانه (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين) صدق الله العظيم.

ثم نفتح النافذة على الشاشة السحرية لنطل منها على الشق الثاني من إسم جمعيتنا «رابطة العلماء» وهو كلمة «العلماء» نتناولها أولا معرفة بالألف واللام، ثم مجردة عن هذا التعريف.

فنجد أنها وردت معرفة في القرآن الكريم مرة واحدة فقط، في سورة فاطر المكية في الآية 28 في قوله تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء).

وأما كلمة «علماء» بدون تعريف، فقد وردت في القرآن الكريم مرة واحدة كذلك، وذلك في سورة الشعراء المكية في الآية 197 في قوله تعالى (أولم يكن لهم ءاية أن يعلمه علماء بني إسرائيل) صدق الله العظيم، وإلى حلقة أخرى إن شاء الله.

أخبار علمية وثقافية

نخالة القمح لصحتك

يستهين كثير من الناس بنخالة القمح والشعير، التي ترمى بعد الطحن مع أنها تحتوي على كنوز زاخرة من المعادن والفيتامينات اللازمة لنمو الجسم ووقايته من الأمراض الفتاكة.

فقشور القمح أو الشعير تحتوي على فيتامين (أ) الذي يقي من مرض العشي الليلي ويحافظ على حيوية الجلد، وفيتامين (ب ـ 1) الذي يقي من مرض البري Beri Beri ويعالج برودة الأعصاب وينشط الغدد التناسلية ويفتح الشهية ويساعد على الهضم، كذلك فيتامين (ب ـ 2) الذي يدخل في تكوين الخلايا وبناء الأنسجة ويساعد على تقوية العين ويجعلها تقاوم الضوء الشديد، كما أنه يساعد في عملية تمثيل الكربوهيدرات والدهون في الجسم، ويساعد أيضا في تكوين هيوجلوبين الدم، ويمنع التشقق في اللسان والشفاه، ويمنع قروح الفم، وكذلك تحتوي النخالة على فيتامين (ب ـ 6) الذي يعالج التسمم الكحولي ويعالج القيء عند الحوامل، وكذلك الدوخة وتنميل الأطراف بالإضافة الى كمية الدهون والحديد والفوسفور والكالسيوم.

كذلك يحتوي جنين الحبوب المصاحب للنخالة على نفس العناصر السابقة تقريبا من المعادن والفيتامينات، بالإضافة الى حمض بانتوثنيك (ب ـ 3) الذي يدخل في تركيب الأنزيمات التي تكون الأستيل كولين (المادة الموصلة بين الأعصاب، بالإضافة الى أن فيتامين (ب ـ 3) يقوي خلايا الجسم، ويساعد على نمو الأطفال ويقوي فروة الرأس والشعر.

هذا هو المحتوي الغذائي للنخالة ومع جنين الحبوب الذي قال فيه الطبيب العالمي (الفريد مكان) في كتابه علم التغذية : «لو أننا وضعنا في كفة ميزان جميع الأدوية التي يتناولها مرضى العالم المتحضر، وفي الكفة الثانية وضعنا النخالة التي تحذف من الحبوب عند طحنها، لتعادلت الكفتان. أن حرمان الإنسان من النخالة وما فيها من فيتامينات وأملاح معدنية ثمينة وغيرها جعله يتهافت على تناول العلاجات والأدوية المختلفة، وكان ذلك العمل من باب وضع الأمور في غير مواضعها، مع أنه لو تركت له النخالة في غذائه، ولم يحرم منها لما احتاج الى تلك الأدوية، والمحتوى السليلوزي للنخالة له أهميته الكبيرة، فهو يمتص الماء الزائد من الأمعاء فيزيد من حجمه وبالتالي يزيد حجم الإفرازات، فيساعد ذلك على تفريغ الأمعاء بسرعة، مما يجنب الإنسان حالات الإمساك المزمنة.

أن وجود هذه الخواص السحرية للنخالة حدا بكثير من الشركات الدوائية الى استغلال هذه المادة المفيدة في صنع أقراص منها بواسطة كبسها في ماكينات خاصة مثل أقراص فايبرانتا Fybranta المتداولة في الصيدليات، والتي يحتوي القرص منها على حوالي جرامين من النخالة المكبوسة، وفي ألمانيا جرى العرف عندهم أن يوضع مسحوق النخالة على المائدة بجانب الأكل لكي يتناول الشخص ملء ملعقتين صغيرتين مع الأكل في كل وجبة لتعطيه ما يحتاجه من الفيتامينات والمعادن وليتجنب حالات الإمساك الناجمة عن أكل المواد الدسمة والوجبات الثقيلة، ويوجد هذا المستحضر تحت اسم دكتور كوزو Doctor Kozo

عرض كتاب

صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل

تأليف د. عبد الفتاح أبوغدة
عرض ذ: بنيونس الزاكي عضو رابطة علماء المغرب فرع وجدة

اشتهر الاستاذ عبد الفتاح ابو غدة بتحقيقاته النافعة، وتعليقاته القيمة على المخطوطات التي عني بنشرها، فجاءت أعماله وافية هيات لكثير من المخطوطات الظهور في حلة علمية قشيبة يصبغها علم غزير، وتواضع كبير، وصدق واخلاص نية، خدمة لتراث الامة الإسلامية الدفين.

والكتاب الذي رغبت في التعريف به ينبيء عنوانه عن محتواه، فهو صفحات مشرقة من صبر العلماء في سبيل تحصيل العلم وتلقيه.

يقع هذا الكتاب في سبع وعشرين ومائة صفحة (107 ص) عدا الفهارس وهو صادر عن مكتب المطبوعات الاسلامية.

وقد قسم المؤلف كتابه الى مقدمة وجوانب ستة من حياة العلماء وخاتمة اما المقدمة فقد ابان فيها عن سبب تاليفه لهذا الكتاب فقال:

... فقد كنت اقف، خلال مطالعاتي ومراجعاتي على كثير من اخبار علمائنا المتقدمين، ووقائعهم وشدائدهم التي عانوها ايام التحصيل والطلب، او خلال حياتاهم العلمية بالتقشف والخشونة والعقبات والمتاعب، وكنت ارى في سطور تلك الوقائع دروسا عظيمة يجب ان يطلع عليها شبابنا المثقف، وجيلنا المتعلم، واللفيف الغامط لتراثه العظيم، ليدركوا منها منزلة هذه العلوم الاسلامية التي القيت بين ايديهم دانية القطوف، طيبة الثمرات والجني، فيعرفوا قيمتها وقيمة الجهود الجبارة الهائلة التي بذلت في تحصيلها وتدوينها، ونقلها وضبطها وتلقينها، ويتبدى لهم بالتالي من تلك الاخبار وسيرة اهلها: عظمة المكتبة الاسلامية التي ملأت ما بين الخافقين، وعظمة رجالها الذين شادوها بافكارهم واقلامهم، واسفارهم واعمارهم وجوعهم وعطشهم، وصبرهم وسهرهم، وكللهم ونصبهم كما يتبدى لهم ايضا ان هذه المكتبة الاسلامية الزاهرة نسيج وحدها من عدة جوانب (1).

الجانب الاول: اخبار العلماء في التعب والنصب والرحلة وطلب العلم وقطع المسافات.

استهل الاستاذ أبوغدة هذا الجانب بخبر ورد في صحيح البخاري (كتاب العلم، باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر عليهما السلام) (2)، وأورد شرح ابن حجر العسقلاني لهذا الحديث ونصه، وهذا الباب معقود للترغيب في احتمال المشقة في طلب العلم، لان ما يغتبط به تحتمل المشقة فيه، ولأن موسى عليه السلام لم يمنعه بلوغه من السيادة المحل الاعلى من طلب العلم أن يركب البحر لاجله (3).

ثم عرج المؤلف على اخبار أخرى متتبعا التسلسل الزمني للاحداث، فانتقى اصحها واكثرها برهنة على صبر العلماء ومعاناتهم في سبيل تحصيل العلم.

الجانب الثاني في اخبارهم في هجر النوم والراحة والدعة وسائر اللذات

جاء هذا الجانب على اختصاره غنيا بشواهده التي تنم عن استئثار العلم بأوقات العلماء، ومن شواهده خبر جمع بين اخلاص النية للعلم والغرابة في آن واحد.

فقد نقل عن القاضي عياض في ترتيب المدارك عن ابن القاسم قوله (4) «كنت آتي مالكا يعني الامام مالك بن انس غلسا فأسأله عن مسالتين لثلاثة، أربعة، وكنت أجد منه في ذلك الوقت انشراح صدر، فكنت آتي كل سحر، فتوسدت مرة عتبته، فغلبتني عيني، وخرج مالك الى المسجد ولم اشعر به، فركضتني جارية سوداء له برجلها، وقالت لي ان مولاك قد خرج» ليس يغفل كما تغفل انت، اليوم له تسع واربعون سنة، قلما صلى الصبح الا بوضوء العتمة ظنت السوداء، انه مولاه من كثرة اختلافه اليه.

الجانب الثالث: في اخبارهم في الصبر على الفقر وشظف العيش ومراراته وبيع الملبوسات او المفروشات.

وقد استغرق هذا الجانب قسما هاما من الكتاب، ومرجع ذلك الى ان الفقر كان شعار العلماء ودثارهم على الغالب فيما مضي من الزمن وما يأتي.

وقد استهل الاستاذ ابو غدة (5) هذا الجانب بمقالة لابن خلدون يكشف فيها عن اسباب ملازمة الفاقة لاهل العلم، فيرجعها الى «ان اهل الصنائع الدينية لا تضطر اليهم عامة الخلق، وانما يحتاج الى ما عندهم الخواص ممن اقبل على دينه وان احتيج الى الفتيا والقضاء في الخصوصيات فليس على وجه الاضطرار والعموم، فيقع الاستغناء من هؤلاء في الاكثر، وهم ايضا لشرف بضائعهم اعزة على الخلق وعند نفوسهم، بل ولا تفرغ اوقاتهم لاهل الجاه حتى ينالوا منهم حظا يستدرون به الرزق، بل ولا تفرغ اوقاتهم لذلك لما هم فيه من الشغل بهذه البضائع الشريفة المشتملة على اعمال الفكر والبدن، بل ولا يسعهم ابتذال انفسهم لاهل الدنيا لشرف بضائعهم، فهم بمعزل عن ذلك فلذلك لا تعظم ثروتهم في الغالب وقد صدق القائل (6):

قلت للفقر اين انت مقيم؟
قال لي في عمائم الفقهاء
ان بيني وبينهم لاخاء
وعزيز علي ترك الاخاء

وبعد هذا التعليل الذي تكشفت منه اسباب فقر العلماء عمد الاستاذ ابو غدة الى الشواهد الغزيرة في هذا الجانب، فانتقى اكثرها تعبيرا واصدقها وصفا لما عاناه علماء الاسلام من شدة الفقر والحرمان، من ذلك انه اورد خبرا نقلا عن ترتيب المدارك للقاضي عياض: (باب ابتداء طلب مالك للعلم وصبره عليه).

قال ابن القاسم افضى بمالك طلب العلم الى نقض سقف بيته فباع خشبه ثم مالت عليه الدنيا بعد (7).

وجال الاستاذ ابو غدة في الاعصر المتاخرة فانتخل من اخبار العلماء ما يؤكد صبرهم للجوع واحال القارىء على نفثات صدورهم وهم يكابدون مشاق البؤس والحرمان.

ومن روائع ما جاشت به قرائحهم في وصف احوالهم قول القاضي الجرجاني (8):

وقالوا: توصل بالخضوع الى الغنى
وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال شيئان حرما
علي الغنى نفسي الابية والدهر
اذا قيل: هذا اليسر ابصرت دونه
مواقف خير من وقوفي بها الحسر

الجانب الرابع في اخبارهم في الجوع والعطش في الهواجر الايام والساعات.

عمد الاستاد ابو غدة في هذا الجانب الى ايراد الشواهد الغزيرة المعبرة عن مدى تحمل العلماء لشدائد الجوع والعطش.

ومن الاخبار التي تجلى ذلك ما اورده نقلا عن ابن الجوزي رحمه الله وهو يتحدث عن الشدائد التي نالته في بدء طلبه للعلم، وعن محامد صبره على تلك الشدائد.

قال ابن الجوزي (9): «لقد كنت في طلبي العلم القى من الشدائد ما هو عندي احلى من العسل، لاجل ما اطلب وارجو. كنت في زمن الصبا آخذ معي ارغفة يابسة، فأخرج في طلب الحديث واقعد على نهر عيس في بغداد فلا اقدر على اكلها الا عند الماء فكلما اكلت لقمة شربت عليها، وعين همتي لا ترى الالذة تحصيل العلم فاثمر ذلك عندي اني عرفت بكثرة سماعي لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحواله وآدابه، واحوال اصحابه وتابعيهم ولقد كنت ادور على المشايخ لسماع الحديث، فينقطع نفسي من العدو لنلا أسبق، وكنت اصبح وليس لي ماكل وامسي وليس لي ماكل وما اذلني الله لمخلوق قط، ولو شرحت احوالي لطال الشرح (10).

الجانب الخامس: في اخبارهم في العري الدائم ونفاد المال والنفقات في الغربات

استهل الاستاذ ابو غدة هذا الجانب بكلمة قال فيها «وان قارىء هذه الاخبار او سامعها ليعجب من اولئك العلماء الاجلاء كيف تحملت قلوبهم ما نزل بهم من الشدائد والرزايا التي يتململ الانسان عند سماعها، ولكنها كانت قلوبا عامرة بالا يمان، راجية ما عنده من رضوان وثواب، فهان عليها في سبيل مرضاته كل صعب وشديد» (11).

ثم عرج المؤلف على الاخبار الكثيرة في هذا الباب فساق طائفة منها، من ذلك ما نقله عن الخطيب البغدادي في ترجمة الفقيه الايوردي (12)

«كان متحملا عن فاقة يقال انه مكث سنين لا يقدر على شراء جبة يلبسها في الشتاء، ويقول لاصحابه: لي علة تمنعني لبس المحشو والعلة هي الفقر.

ونقل الاستاذ ابو غدة عن الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (13)، والتاج السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (14) في ترجمة ابن جرير الطبري: قال ابو محمد الفرغاني تلميذ ابن جرير: رحل محمد بن جرير لما ترعرع من آمل اسم بلدته وسمح له ابوه بالسفر، وكان ابوه طول حياته يوجه اليه بالشيء بعد الشيء الى البلدان، فسمعته يقول أبطأت عني نفقة والدي، واضطررت الى ان فتقت كم قميصي فبعتهما.

قال الاستاذ أبو غدة (15) وابن جرير هو القائل:

اذا اعسرت لم يعلم رفيقي
واستغني فيستغني صديقي
حياني حافظ لي ماء وجهي
ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو اني سمحت ببذل وجهي
لكنت الي الغنى سهل الطريق

الجانب السادس: في اخبارهم في فقد الكتب او بيعها او نحو ذلك عند الملمات:

وقد قدم الاستاذ ابو غدة لهذا الجانب بكلمة عن قيمة الكتب في نفس العالم فقال

«والكتب من حياة العالم تحل محل الروح من الجسد والعافية من البدن، وسترى في اخبارهم في فقد الكتب او تلفها او احتراقها العجب العجاب وقد اكثروا القول في انتكابهم بها». (16).

وساق المؤلف من الشهادات على مكانة الكتاب في حياة العالم قول القاضي الجرجاني (17).

ما تطعمت لذة العيش حتى
صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء عندي اعز من العلـ
ـم فما ابتغي سواه انيسا
انما الذل في مخالطة الناس
س فدعهم وعش عزيزا رئيسا

ومن الشواهد المعبرة عن تعلق العلماء بكتبهم خبر اورده المؤلف نقلا عن وفيات الاعيان لابن خلكان في ترجمة الشريف المرتضى (18):

«حكى الخطيب ابو زكريا بن علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي سلك القالي الاديب كانت له نسخة من كتاب «الجمهرة» في غاية الجودة، فدعته الحاجة الى بيعها فاشتراها الشريف المرتضى بستين دينارا وتصفحها فوجد بها ابياتا بخط بائعها ابي الحسن القالي، وهي:

انست بها عشرين حولا وبعتها
لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني انني سابيعها
ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية
صغار عليهم تستهل شؤوني
فقلت ولم املك سوابق عبرتي
مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك
كرائم من رب بهن ضنين

فارجع الشريف المرتضى النسخة الى بائعها وترك الدنانير.

وبعد فهذه خلاصة للجوانب الستة التي قسم اليها الاستاذ عبد الفتاح ابو غدة كتابه القيم. وهي صفحات مشرقة من تاريخ هؤلاء العلماء وقبسات مما لاقوه من شدائد واهوال ومتاعب في تحصيل العلم وتلقيه، وقد بذلوا في سبيله المهج والارواح، وصبروا اشد الصبر حتى نالوه، فكانوا بحق خير من يصدق عليهم اسم العلماء.

ورحم الله الامام الشافعي الذي قال «لا يطلب هذا العلم من يطلبه بالتملك وغنى النفس فيفلح، ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة العلم افلح».

ولله در ابن هاشم النحوي القائل:

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله
ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل
ومن لم يذل النفس في طلب العلا
يسيرا يعش دهرا طويلا اخا ذل

الهوامش:

(1) صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل 7 ـ 8 مكتب المطبوعات الاسلامية ط 19742.
(2) صحيح البخاري 1 / 22 ـ ط المطبعة الكبرى ببولاق 314 هـ.
(3) فتح الباري 1 / 153 نشرة الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر
(4) ترتيب المدارك 3 / 250. منشورات وزارة الاوقاف ـ المغرب
(5) صفحات من صبر العلماء: 45
(6) ينظر البيان في صفحات صبر العلماء: 49
(7) ترتيب المدارك 1 / 130 تحقيق الاستاذ محمد بن تاويت الطنجي ـ منشورات وزارة الاوقاف ـ المغرب.
(8) وفيات الاعيان 3 / 279
(9) صيد الخاطر 213 نشرة الاستاذ علي طنطاوي دار الفكر ط 3
(10) نفسه: 20
(11) صفحات من صبر العلماء: 79
(12) تاريخ بغداد 5 / 51
(13) 2 / 713
(14) 3 / 125
(15) صفحات من صبر العلماء: 88
(16) نفسه: 94
(17) ينظر الابيات في ترجمته من وفيات الاعيان.
(18) وفيات الاعيان لابن خلكان 3 / 316 وينظر هذا الخبر مع الابيات المذكورة في معجم الادباء 11 / 226 ـ 229 (ط / الرفاعي).

التغني بالقرآن

محمد بن احمد الامراني
عضو الرابطة ترنيس فرع تازة

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «زينوا القرآن بأصواتكم» رواه النسائي في سننه، أي زينوا أصواتكم بالقرآن، لأنه لايجوز على القرآن أن يزينه صوت مخلوق، وهذا من باب القلب وهو من بديع الكلام.

وأما صفة الصوت الذي ينبغي أن يقرأ به القرآن فهو الصوت الحسن، والقراءة المجودة التي فيها إعطاء الحروف حقوقها من مخارجها وأحكامها، فالصوت الحسن أمر محمود شرعا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لكل شيء حلية، وحلية القرآن حسن الصوت، وروى مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن» قال السيوطي في الاتقان: «يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث «زينوا القرآن بأصواتكم» فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لايخرج الى حد التمطيط».

وجاء في ملحق تفسير ابن كثير ج7ص: 483ـ 484مايأتي:

«والمراد من تحسين الصوت بالقرآن تطريبه وتحزينه والتخشع به»

وفي الصحيحين عن جبير بن مطعم قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور، فما سمعت أحدا أحسن صوتا أو قراءة منه» وفي بعض الفاظنه: فلما سمعته قرأ: « أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون» خلت أن فؤادي قد انصدع، وكان جبير لما سمع هذا لايزال مشركا على دين قومه، وانما كان قدم في فداء الاساري بعد بدر، وناهيك بمن تؤثر قراءته في المشرك الذي نشأ على الكفر، فكان هذا سبب هدايته، ولهذا كان أحسن القراءات ماكان عن خشوع في القلب».

«والغرض المطلوب شرعا إنما هو التحسين بالصوت الباعث على تدبر القرآن والتفهم والخشوع والخضوع والانقياد للطاعة، ولاشك أن قراءة القرآن بالنغم المحمود شرعا هو ماتكون به القراءة أشد تأثيرا في النفس وخشوعا في القلب واعتبارا في العقل، وأن الممنوع منها التطريب المتكلف الذي يشغل السامع بلذة الصوت وحسن النظم عن المعنى المراد والخشوع المطلوب، وما من أحد سمع قراءة المجودين أو الى الاصوات الحسنة إلا وشعر بالتأثير العظيم في قلبه بقراءته. ولاشك أن النفوس تميل إلى سماع القراءة بالترنم أكثر من ميلها لمن لايترنم، لان للتطريب أثرا في رقة القلب واجراء الدمع» وجاء في كتاب «الاحياء» ج1 ص: 280 مايأتي:

«وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ليلة ينتظر عائشة رضي الله عنها، فأبطأت عليه فقال صلى الله عليه وسلم: ماحبسك؟ قالت يارسول الله: كنت استمع قراءة رجل ما سمعت أحسن صوتا منه، فقام صلى الله عليه وسلم حتى استمع اليه طويلا، ثم رجع فقال صلى الله عليه وسلم: «هذا سالم مولى أبي حذيفة، الحمد لله الذي جعل في أمتي مثله» أخرجه أبو داوود، واستمع صلى الله عليه وسلم أيضا ذات ليلة الى عبد الله بن مسعود ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فوقفوا طويلا ثم قال صلى الله عليه وسلم:

«من أراد أن يقرأ القرآن غضا طريا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد» وقال صلى الله عليه وسلم لابن مسعود: «اقرأ علي، فقال يارسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل، فقال صلى الله عليه وسلم: «إني أحب أن أسمعه من غيري» فكان يقرأ وعينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيضان، واستمع صلى الله عليه وسلم الى أبي موسى وهو يقرأ القرآن، ولم يشعر به أبو موسى، فقال له عليه الصلاة والسلام: «لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داوود» فقال له أبو موسى: «لو شعرت بك لحبرته لك تحبيرا يارسول الله» أخرجه البخاري ومسلم. والتحبير «التحسين والتزيين» قال النووي قال العلماء: المراد بالمزمار هنا الصوت الحسن.

ومن الخبر كان أصحاب رسول الله عليه وسلم اذا اجتمعوا أمروا أحدهم أن يقرأ سورة من القرآن، وقد كان عمر يقول لابي موسى الاشعري رضي الله عنهما: ذكرنا ربنا بالقرآن بحسن صوتك، فيقرأ عنده حتى يكاد وقت الصلاة أن يتوسط فيقال: ياأمير المؤمنين الصلاة الصلاة، فيقول: أولسنا في صلاة؟ إشارة الى قوله عز وجل: « ولذكر الله أكبر» وقال صلى الله عليه وسلم: « من استمع الى آية من كتاب الله عز وجل كانت له نورا يوم القيامة» أخرجه أحمد من حديث أبي هريرة. وفي الخبر «كتب له عشر حسنات» ومهما عظم أجر الاستماع وكان التالي هو السبب فيه كان شريكا في الاجر الا أن يكون قصد الرياء والتصنع».

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا وجب احترام صفحاتها

الرياضة من منظور إسلامي

تابع ص 3

ففي هذه الآية الكريمة مقابلة بين الإيمان والكفر، الإيمان باعتباره خزانا ومنبعا للقوة والباس، والكفر بوصفه مصدرا للضعف والخور.»

وهكذا نظر القرآن الى أن الكافر يملك القوة العضلية وحدها، بينما اعتبر المومن ما لكا لتلك القوة الجسدية بحكم الاستعداد الدائم، ولكنه يملك زيادة على ذلك قوة خارقة لا يملكها الكافر تساوي عشرة اضعافها تمده بها طاقة الإيمان وحرارة اليقين.

وبحكم الإيمان بهذه اليقينية الملزمة للمومنين أصبح فرضا واجبا، وحتما لازما على المسلم، أن يكون مستعدا لمواجهة عشرة من جنود العدو غير المومنين، ولا يجوز له بحال أن ينهزم أمامهم خوفا من تفوقهم العددي، لأنه يملك بمفرده قوة غير منظورة تساوي قوة العشرة. فإذا حدث أن فر وولى دخل تحت طائلة الوعيد الشديد الخاص بالمتولين يوم الزحف، المنصوص عليه في قول الله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار، ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال، أو متحيزا إلى فئة، فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبيس المصير».

المرحلة الثانية من التقويم : عدل فيها التقويم القرآني الأول الذي كان فيه شدة وعزم بتقويم آخر أخف منه وأيسر وتحددت القوة المعنوية بنسبة 1/2. أي ان وحدة معنوية تساوي وحدتين ماديتين.. كما تصرح بذلك الآية الكريمة : (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا، فإن تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين، وان يكن منكم ألف يغلبوا الفين بإذن الله ، والله مع الصابرين).

وهذا التقويم باق لم يتغير، لأنه محكم ، ولا بد ان يسمو المسلمون الى افقه، علما وعملا، وسلوكا وقوة وأخلاقا، والا فسيبقى خطابا يناشدهم الحياة حتى يستجيبوا : (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فإن لم يستجيبوا لكم، فاعلم انما يتبعون أهواءهم، ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدي من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين) وعندئذ يذهبهم الله ويأتي بخلق جديد مصداقا لقوله سبحانه وتعالى :(وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا أمثالكم)

وبعد فلعلي ـ إن شاء الله ـ حاولت أن أقدم الرياضة من خلال المنظور الاسلامي، وانها لا تختلف عن باقي توجهاته التي تنظر الى القضايا من زاوية الشمول والاستغراق، بغية إفراغها في قالبه التصحيحي الاصلاحي

ونخلص الى القول بان الرياضة ليست لهوا ولعبا ولاجريا وراء منافع مادية ومصالح شخصية، ولا تحصيل القاب بطولية أو حمل نياشين ذهبية وفضية ونحاسية وفخرية، كلا، انها ليست شيئا من ذلك وانما هي تربية والتزام بكل الفضائل والقيم، وتمسك بالثوابت وتعلق بالمبادىء وتحرر كامل من كل الرواسب والعوائق والمثبطات، ومقاومة للانحراف والفساد والتضليل والشعوذة، ووقوف دائم في صف الحق ونضال مستمر ضد التعفن.

هذه هي الرياضة كما يقترحها الاسلام، وهذا هو الرياضي الذي يبنيه الاسلام.

لا شك أننا ننفق نفقات باهظة في سبيل تكوين قدرة بدنية ظانين أن بوسعها ان تحقق النصر وحدها وهو تفكير بين الخطأ كما أوضحنا.

لكننا لانبذل أي مجهود على مستوى ترسيخ الفضائل والسلوك الجميل والالتزام بالأخلاق التي تنتمي اليها حضارتنا وباهمالنا للقوة المعنوية والاخلاقية التي هي روح الرياضة البدنية لا نستغرب ان تتوالى الهزائم والخسائر كلما خضنا المعارك الرياضية الكبرى، واذا حدث أن لمع في الملاكمة أو العدو عداء أو ملاكم من بين مواطنينا فذلك محض صدفة لا أقل ولا أكثر.

على مستوى الاختيار: قبل ان نفكر في بناء الرياضي ينبغي ان ناخذ بالاعتبار اللياقة المعنوية والسلوكية الى جانب المؤهلات البدنية والاستعدادات الفطرية والمقومات الحضارية.

على مستوى التكوين: أعتقد أن اهمال الجانب المعنوي في التكوين، عاق الى حد بعيد، الوصول الى نهضة رياضية حقيقية، وأسهم في خلق المتاعب التي عانتها وتعانيها المؤسسات الرياضية، بالرغم من الحملة التي تعبأت لها كل أجهزة الإعلام، فالجانب المعنوي سلاح ذو فاعلية هائلة في نفس الرياضي وإحساسه ووجدانه.

وأظن أن الوقت مناسب لإعادة النظر في فلسفة التكوين الرياضي لإعداد رجال القرن الواحد والعشرين، لتحريك الطاقة المعنوية الكامنة في الأعماق، وتوظيفها في دعم القدرات الجسدية.

ولعل من أهم منافعها تحرير الرياضي المغربي خاصة، والرياضي المسلم عامة، من عقدة التفوق الغربي التي تسبب ارتباكه وبعثرة طاقته كلما واجه الغرب في الساحة الرياضية. إن هذا الإحساس الوهمي الذي ألقاه الاستعمار في فكرنا، ومايزال يتفقده ويحسسنا به في جميع المناسبات، يجب أن نضع له حدا، وحينئذ سيقفال رياضي المغربي شامخا عملاقا في وجه الآخرين، كما وقف في الماضي أبطال الاسلام، بدون أي شعور بالنقص والدونية، فحققوا المعجزات، وتغنى التاريخ ببطولاتهم وانتصاراتهم العسكرية والعلمية والحضارية.

فلنجرب إذن النموذج الاسلامي كما جربنا نماذج غربية وشرقية دون جدوى من ورائها

ولنؤسلم رياضتنا ان كنا جادين، وبالله التوفيق.

توقيعات سكـان أقاليم وقبائل
وادي الذهـب على وثيقـة البيـعة

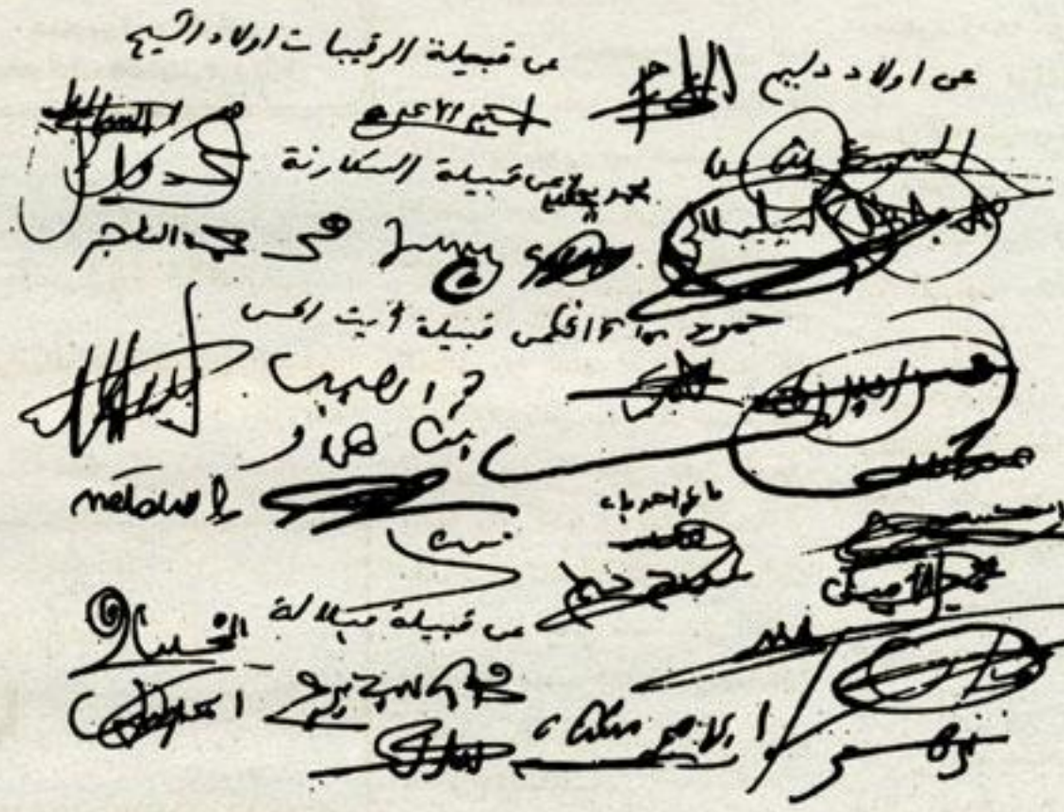

من كل بستان زهرة

الاستقامة

لا يستقيم إيمان عبـد حتي يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه

رواه الإمـام أحمد عن أنس رضي الله عنه

نصيحة

قـال بعض الحكماء لبنيـه :لاتعـادوا أحدا وإن ظننتم أنـه يضركم، ولا تزهدوا في صـداقة أحد وإن ظننتم أنـه لا ينفعكم، فإنكم لا تدرون متى تخافـون عداوة العدو، ولا متى ترجون صداقة الصديق ؟

أخي

إنك لن تستطيع أن تمنع طيـور الهم من التحليق فـوق رأسك، لكنك تستطيع أن تمنعهـا من التعشيش داخل رأسك.

الحب الكاذب

قال أحد الحكماء :

ـ من ادعى أنـه يحب اللـه ولم يتورع عن محارمه فهو كاذب

ـ ومن ادعى أنه يحب رسول الله ﷺ ولم يعمل بسنته فهو كذاب.

الجهاد ضربان

كـان العـز عبد السـلام يقـول للسلطـان نجم الـدين حين أكـرم وفادته، وطلب منـه المهادنة : الجهاد ضربـان : ضرب بـالجدل والبيـان، وضرب بالسيف والسنـان، وسلاح العالم علمه ولسـانه، كما أن سلاح الملك سيفه وسنـانه.. وكما لا يجوز للملـوك إغماد أسلحتهم، لا يجوز للعلماء إغماد ألسنتهم.

وصية

أوصى الخليفـة عبـد الملك بن مـروان بنيـه عنـد وفـاتـه قـائلا : أوصيكم بتقـوى الله، فإنها عصمـة باقيـة، وجنة واقيـة، فالتقـوى خير زاد، وأفضل في المعـاد وهي أحصن كهـف، وليعطـف الكبير منكـم على الصغير، وليعـرف الصغير حق الكبير، مع سلامـة الصدور والأخذ بجميل الأمور.

كناية .. ودعابة

سئل ابن سيرين عن رجل فقـال توفي البارحة . فلما رأى جزع السائل قال : (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منـامهـا) وإنما أردت بالوفاة النوم.

دعاء

اللهم طيبنا للقائك، وأهلنا لولائك وأدخلنـا مع المرحومين من أوليـائك وتوفنا مسلمين، وألحقنا بالصـالحين

خواطر وتأملات
سلوك يرفضه الإسلام

من الظواهر المؤسفة في سلوك كثير من الاسر والعائلات في مجتمعنا أن أكثـر الجيران وخـاصـة الذين يسكنـون العمارات أو الـدور المتجـاورة لبعضها لايراعون حق الجوار في كثير من الأحيـان، ولذلك نراهم يعمدون الى رفع أصـوات المذيـاع والتلفـزيـون في منتصف الليل أو يقـومـون بإصلاحات البناء في شققهم خلال عطلة الأسبوع، وعندما يعود العامل أو الموظف أو الصانع الى بيتـه ليلتمس راحته من عناء الشغل، في هـذا الوقت بالذات الذي يلتمس فيه راحته يسمع دقات المطارق والمسامر والحفارات، وإذا بهذه الأصوات تتحول الى دوي مقلق مؤذ لراحة السكان، ويحرمهم من الهدوء والسكون. وقد يكون من بين الناس مريض، أو مصاب بالأرق، ومنهم من يكـون طالب علم أو أستـاذا أو باحثـا وبحاجـة الى استذكـار دروسـه في جـو هـادىء، ولكن لاأحـد من هـؤلاء المرضى أو الطلبـة أو الأسـاتـذة، أو المرهقين من العمل يستطيع أن يأخـذ قسطـا من الهدوء والراحة مـادام يعيش في جو من الضوضاء والصخب كما لـو كان يسكن معملا أو مصنعا تدور آلاته الهادرة بمنتهى العنف والضجيج.

والإسـلام في جـوهره حـريص على راحـة المجتمع والنـاس، والمؤمن للمؤمن كالجسـد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى لـه سائر الأعضاء، لهذا يحرم ديننـا الحنيف هذه الظـاهرة، لأنها تحرم النـاس من راحتهم، وتمنع الـذين يستذكـرون دروسهم من التحصيل والاستيعاب، وأيضـا تـؤدي الى إرهـاق أعصـاب النـاس، وفي ذلك تعكير لصفـو الحيـاة داخل البيوت.

على المسلم السـاكن في شقة بعمارة أو دار مجاورة لأخـرى أن يتقي الله في جيرانـه، فلا يـؤذي راحتهم وسكينتهم، إن الإسلام يأمـر بخفض الصوت والهدوء في الحركة، والرفق في الكلمة في قـوله سبحانه وتعالى على لسان سيدنا لقمان في نصيحته لولده : «واغضض من صوتك»

ويقول في آيـة كريمة : «ولا تجهـر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا»

الإسـلام يرفض رفع الأصـوات حتى في الدعـوات، والرسـول «ص» يقول «إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا وإنما تدعون سميعا بصيرا»

محمد الخضر الريسوني

من كنوز السنة النبوية الشريفة
بين يدي الساعة

تقديم : الاستاذ أحمد السفياني عضو الرابطة ـ فرع سلا

رواه الترمذي

عن أبي موسـى الاشعري رضي اللـه عنه، أن رسـول الله صلى اللـه عليـه وسلم قـال : «إن بين يـدي السـاعـة فتنـا كقطع الليل المظلم، يصبح الـرجل فيهـا مؤمنـا، ويمسي كافـرا، يبيع دينه بعرض من الـدنيا قليل».

1ـ الشرح :

بين يدي السـاعـة : أي قرب قيام الساعـة وأمامهـا، والمراد بالسـاعة القيامة، قال تعالى «يسألك الناس عن السـاعـة، قل انما علمهـا عند اللـه.» سورة الاحزاب الآية 63. كقطع الليل : ج قطعـة وهـي الجزء من الشيء، والمراد أن الفتن تأتي متـلاحقـة متتـالية كما يأتي الليل متـلاحق الاجـزاء، يصبح ويمسي : معنى أصبح دخل في الصباح وأمسى دخل في المساء، قال تعـالى : «فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون».

كـافـرا : أي مـرتـدا عن الـدين، مشتق من الكفـر بمعنى الجحـود والإنكـار، قال اللـه تعالى : «أفـرأيت الذي كفـر بآياتنا وقـال لأوتين مالا وولدا» .. «سورة مريم الآية 77».

بعرض من الدنيا : المراد بالعرض الشيء الحقير من حطـام الـدنيـا ونسمى عرضا لأنه يزول ولايدوم.

2ـ المعنى الإجمالي

في هذا الحديث الشريـف صفحة من صفحات الجمال الفنـي في روعة العرض وسمو التصـوير والتشبيه، فإن الإنسـان ليحس بـالبلاء الـذي ينزل والفتن التي تحيـط به، وكأنها ملموسـة محسوسـة. تلاحقـه، كما يلاحق الظلام غسـق الليل، وتلازمه كما يـلازم الهلع قلب الجبـان، وإن النـاظـر ليلمس خطـر هـذه الفتنـة العصيبة والمحن المريـرة في الانقلاب العظيم الذي تحدثه في نفوس البشر.

إذ ينقلب الإنسان ـ ما بين عشية وضحـاها ـ من الإيمان الى الكفـر، ويعـود من الهدى الى الضـلال، وينتقل من النور الى الظلام، فيصاب بأعظم نكسة، وهل هناك من مصيبة تعـدل المصيبـة في الـدين والإيمان ؟ وهل هنـاك من خسارة تـوازي هذه الخسـارة. إنـه طغيـان المادة الـذي يطغى على القيم الـروحية والخلقيـة والدينية، فيجعل الفرد لا يفكر إلا في المادة ولايعيـش إلا مـن أجـل المادة، فهل بعد هذا الانتكاس من انتكاس ؟

«ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنـا من لـدنك رحمة، إنك أنت الوهـاب» سورة آل عمـران الآية 8.

منبر الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب
المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني
الخميس13 صفر الخير 1413 هـ الموافق 13 غشت 1992
العدد: السادس ـ السنة الاولى ـ ثمن العدد: درهمان ـ رقم الايداع القانوني:79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط الهاتف: 51 53 77